

## مؤمن الطاق محمد بن علي بن النعمان (ت ١٨٠ هـ) ومناظراته بين مخالفيه

محمد عيسى حميد

كلية التربية الاساسية / جامعة بابل

### المقدمة :-

بين ايدينا بحث حول شخصية محمد بن علي النعمان الكوفي ، من خواص الامام الصادق (ع) ومقريه ومعتمديه وقد اخترنا هذا العنوان لما رأينا له من اثر واضح في المحاورات والمناظرات والمجادلات العقائدية التي كان يتصدى لها المترجم له لرووس أبناء الفرق الاسلامية الاخرى ، متفوقاً عليهم واقفين على اسباب هذا التفوق .

ثم تقسيم البحث الى فصلين الاول يتحدث عن حياة مؤمن الطاق والموسمى من قبل العديد باسم شيطان الطاق ، وتناولنا فيه ذكر اسمه والقباه وعلاقاته بمعاصريه من ائمة اهل البيت (ع) ومنزلته العلمية عند الامام الصادق (ع) وحقيقة اتهامه بالتجسيم ، ثم وقفنا على تاريخ وفاته .

اما الفصل الثاني فقد كان بعنوان مناظرات مؤمن الطاق مع مخالفيه ، وقد عالجتنا فيه المناظرات التي وقف فيها مؤمن الطاق مدافعاً عن مذهب اهل البيت (ع) وقد بدأنا بذكر مناظراته مع الخوارج ، ومناظرته مع زيد بن علي بن الحسين ، ومناظرة له بحضور هارون الرشيد ، ومناظرته مع ابن أبي العوجاء ، ومناظرته مع ابي حنيفة (رضي الله عنه) ، واخيراً مناظرته مع ابن أبي خذرة ، وقبل ان نختم هذا الفصل لذكرنا مواقف قصيرة وذات طابع ظريف لمؤمن الطاق مع ابو حنيفة وغيره تدل على عمق ايمانه وسرعة بديهيته .

وقد اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر المعتبرة لتغطية معلومات البحث لعل من اهمها اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي للشيخ الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ فقد افادنا هذا المصدر الذي يتكلم عن الرجال في معرفة مدى قرب مؤمن الطاق من الامام الصادق (ع) وثقة الامام به من خلال تقديمه لمناظرة الخصوم ، اضافة الى ذكره العديد من المناظرات التي اثبتت اهلية مؤمن الطاق لهذه الثقة بجعله واجهة للمذهب ، اضافة الى كتاب رجال الطوسي الذي افادنا في معرفة معاصرة مؤمن الطاق للائمة اهل البيت (ع) .

وقد تلقب محمد بن علي بن النعمان بالعديد من الالقاب ، فكان لابن النديم (ت ٤٣٨ هـ) في الفهرست ، ولابن الغضائري (ت ٤٥٠ هـ) في الرجال وللنجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله ، وللذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في تاريخ الإسلام ، ولابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في نزهة الالباب ، دوراً في تسليط الضوء على ذلك .

اما المصادر التي تخص الفرق الاسلامية ، فنذكر فرق الشيعة للنوبختي (ت ٣١٠ هـ) ومقالات الاسلاميين للأشعري (ت ٣٢٤ هـ) والفرق بين الفرق للبغدادي (ت ٤٢٩ هـ) والفصل في الملل والاهواء والنحل للظاهري (ت ٤٦٥ هـ) والملل والنحل للشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) ، حيث اتهم البعض منها مؤمن الطاق بالتجسيم وفند الاخر هذه التهمة استناداً الى حقائق عقائدية .

ومن الله التوفيق .

### الفصل الاول

#### حياة مؤمن الطاق

##### اولاً: اسمه والقباه :-

هو محمد بن علي بن النعمان<sup>(١)</sup> بن ابي طريفة البجلي الكوفي<sup>(٢)</sup> يكنى ابا جعفر الاحول<sup>(٣)</sup> يلقبه الشيعة مؤمن الطاق وصاحب الطاق ،<sup>(٤)</sup> وميمون الطاق وشاه طاق<sup>(٥)</sup> ويلقبه الامام الصادق (ع) احياناً بالطاقي ،<sup>(٦)</sup> وهناك من يلقبه بشيطان الطاق ،<sup>(٧)</sup> وهو القائل :-

- (١) ابن الغضائري : احمد بن الحسين ، رجال ابن الغضائري ، مطبعة اسماعيليان قم ، ١٩٥٤ ، ص ١٢٤ .
- (٢) ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني ، لسان الميزان ، ط ٢ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ج ٥ ، ص ٣٠٠ .
- (٣) سبحاني ، جعفر ، اضواء على عل عقائد الشيعة الامامية ، مؤسسة الامام علي ، قم ، ٢٠٠١ ، ص ٢٨٩ .
- (٤) النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي ، رجال النجاشي ، ط ٥ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٩٩٦ ، ص ٣٢٥ .
- (٥) ابن النديم ، محمد ابن اسحاق بن يعقوب البغدادي ، الفهرست ، تحقيق :- رضا تجدد ، د.ت ، ص ٣٢٤ ؛ الشيبخري ، عبد الحسين الفايق ٤ في رواية واصحاب الامام الصادق ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٩٩٨ ، ج ٣ ، ص ١٤٩ .
- (٦) الجندي ، عبد الحليم - الامام جعفر الصادق ، مطبعة الاهرام ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٢٨٢ .
- (٧) ابن حجر ، نزهة الالباب في الالقاب ، تحقيق : محمد صالح السديري ، منشورات مكتبة الرشيد ، الرياض ، ١٩٨٩ ، ج ١ ، ص ٤١٣ .

وان انت ابغضت البغيض فاجمل  
صديقك او تعذر عدوك فاعقل<sup>(١)</sup>

ولائك في الاخلاء مفراطاً  
فانك لاتدري متى انت مبغض

واما معنى مؤمن الطاق لغوياً فيقول الفيروز ابادي<sup>(٢)</sup> هو ماعطف من الابنية جمعه طاقات وطيقان واطواق ، وقيل هو في طوقي أي في وسعي ، وطوقني الله اداء حقه أي قواني<sup>(٣)</sup> ، وذكر الزبيدي<sup>(٤)</sup> ان الطاق في اللغة من طوق وهو حلي يجعل للعنق ، وكل استدير بشيء فهو طوق .

وعن سبب تلقيبه بشيطان الطوق ، ولكي يتسنى لنا معرفة الحقيقة وراء ذلك ، وجدنا من الضرورة بمكان الاسترشاد بكل معلومة قد تقيدنا في هذا المجال وهنا نجد ان التتوخي<sup>(٥)</sup> قد اورد مفردة قريبة من (شيطان) وهي (شيطين) وقال انها موضع بين البصرة والكوفة ، واما البغدادي<sup>(٦)</sup> فقال ان (شيطان) محلة بالكوفة تنسب الى بطن من تميم .

ونحن قد اوردنا هاتين المعلومتين لارتباطهما بالكوفة - موطن المترجم له - من جهة ولانهما قريبتين من مفردة (شيطان) من جهة اخرى ، الا ان الذي يبدو ان سبب تلقيب محمد بن علي بن النعمان بشيطان الطاق لا يعود الى ما ذكرناه التتوخي والبغدادي ، فالاول ذكر مفردة (الشيطين) وهو موضع لو انتسب اليه ابن النعمان لكان لقبه (الشيطيني) بعد اضافة ياء النسب وليس شيطان ، واما البغدادي فذكر اسم (شيطان) وهي محلة بالكوفة ولو افترضنا ان ابن النعمان من ابناء هذه المحلة ولقبه يعود اليها ، لكان قد لقب (بالشيطاني) نسبة الى المنطقة ، ومما تقدم يتضح لنا ان الاحتمالان مستبعدان .

وحول سبب تلقيب محمد بن علي بن النعمان بشيطان الطاق يوجد هنالك رأيان يقول الاول ان المترجم له كان صيرفياً<sup>(٧)</sup> له دوكان بطاق المحامل بالكوفة ، فيرجع اليه في النقد ، فيرد رداً يخرج كما يقول ، فيقال شيطان الطاق ، وذات يوم شكوا في درهم فعرضوه عليه ، فقال (ستوق)<sup>(٨)</sup> ، فقالوا ما هو الا شيطان الطاق<sup>(٩)</sup> ولعل المراد هنا انه يسألون عن مقدار النقد وكيفيته ، إذ كان صيرفياً يجيب بالتخمين ، فلا يخالف حسده بعد التحقيق<sup>(١٠)</sup> .

اما الراي الثاني فمفاده ان الامام ابي حنيفة النعمان (رضي الله عنه) هو الذي اطلق عليه هذا اللقب لمناظرة جرت بين مؤمن الطاق واحد الخوارج بحضور ابو حنيفة كانت الغلبة فيها لمؤمن الطاق<sup>(١١)</sup> .

ويبدو مما تقدم ان هذا اللقب لايراد به الذم ، بل يعود الى سرعة بديهيته ودقة ملاحظته وعبقريته وكياسته العالية ، وبالرغم من ذلك يذكر الزركلي<sup>(١٢)</sup> ان من مؤرخي الشيعة من يرى في هذا اللقب انتقاصاً منه ، ولذلك لقبونه بمؤمن الطاق ، ومما يدعم وجهة نظرنا السابقة نجد ان مؤمن الطاق يطلق هذا اللقب على نفسه بنفسه عندما يتغلب على بعض

(1) الصغدني، صلاح الدين خليل بن ابيك، الوافي بالوفيات، تحقيق : احمد الاثوط، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠، ج٤، ص٧٨.

(2) الشيخ نصر الهوري، القاموس المحيط، دون مكان، د. ت، ج٣، ص٢٦٠.

(3) الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، تحقيق : احمد الحسيني، مكتب نشر الثقافة الاسلامية، قم، ١٩٩٨، ج٣، ص٧٤.

(4) محب الدين محمد مرتضى، تاج العروس من شرح القاموس، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، د. ت. ج١٣، ص٣٠٨.

(5) ابو علي المحسن بن علي، المستجاد من فعلات الاجراد، تحقيق : محمد كرد علي، دمشق، ١٩٧٠، ص٦٩-٧٠.

(6) صفى الدين عبد المؤمن، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٣، ج٢، ص١٤٤.

(7) البيهقاني، محمد باقر، حاشية مجمع الفائدة والبرهان، تحقيق : مؤسسة المجدد الوحيد البيهقاني، مطبعة امير، قم، ١٩٩٧، ص٨.

(8) درهم ستوق أي زيف بهرج لاخير فيه، ينظر : ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مطبعة ادب الحوزة، قم، ١٩٨٥، ج١٠، ص١٥٢.

(9) ابن شهر اشوب، ابو عبدالله مشير الدين محمد بن علي، معالم العلماء، دون مكان، د. ت. ص١٣٠.

(10) البروردي، علي اصغر بن محمد شفيع، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، منشورات مكتبة اية الله المرعشي، قم، ١٩٩٠، ج٢، ص٥٥.

(11) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، تاريخ الاسلام، تحقيق : عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧، ج١١، ص١٨٣.

(12) خير الدين، الاعلام، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠، ج٦، ص٢٧١.

خصومه الذين اختلف معهم في النقد ، وهذا ما ذكره ابن النديم <sup>(١)</sup> والصفدي <sup>(٢)</sup> وابن حجر <sup>(٣)</sup> فلو كان يشكل انتقاصاً لما انتحله لنفسه ونحن هنا نميل الى الراي الاول .

ثانياً : علاقته بأئمة أهل البيت (ع) :-

كان مؤمن الطاق ممن ممن عاصر اكثر من امام من ائمة البيت (ع) فذكر ابن النديم <sup>(٤)</sup> ان مؤمن الطاق هو من اصحاب الامام الصادق (ع) يؤيده في ذلك الطبرسي <sup>(٥)</sup> والاريلي <sup>(٦)</sup> ، وقال النجاشي <sup>(٧)</sup> ان مؤمن الطاق ممن روى عن الائمة علي بن الحسين السجاد ، ومحمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق (ع) ، ويتفق معه على هذا الراي عدد من الرجاليين واصحاب التراجم والسير <sup>(٨)</sup> اما ابن شهر آشوب <sup>(٩)</sup> فذكر انه من اصحاب الإمامين الباقر والصادق (ع) وقد وثقه الشيخ الطوسي <sup>(١٠)</sup> وعده تارة في فهرست من اصحاب الامام جعفر الصادق (ع) ، واخرى في الرجال من اصحاب الامام موسى الكاظم ، بينما نجد ان العلامة الحلي <sup>(١١)</sup> يصنفه من اصحاب الامام الكاظم ، اما الجواهري <sup>(١٢)</sup> فقد عده من اصحاب الامامين الصادق والكاظم .

ويبدو مما تقدم ان مؤمن الطاق كام من ادرك الامام علي بن الحسين (السجاد) ومن بعده الامامين محمد الباقر وجعفر الصادق وبقي حتى زمان الامام الكاظم ، كما اكد ذلك النوبختي <sup>(١٣)</sup> ولكن تبين لنا الحوادث فيما بعد المناظرات التي سوف ناتي على ذكرها لاحقاً انه بلغ درجة عالية من النبوغ العلمي في زمان امامة الإمام جعفر الصادق (ع)، ويتضح ذلك جلياً من خلال كثرة المواقف والنصائح التي قدمها الامام الصادق اليه ، فضلاً عن ثقة الامام العالية بقدرات مؤمن الطاق من خلال الاعتماد عليه في الخصومات والمجادلات التي دافع فيها عن الدين والمذهب .

ثالثاً : علمه :-

تمتع مؤمن الطاق بامكانيات علمية عالية يشار اليها بالبنان حتى شهد له بذلك الكثير ومنهم استاذہ الاول الامام جعفر الصادق ، وبهذا الخصوص قال الخراساني <sup>(١٤)</sup> عنه ((وكان من الفصحاء والبلغاء ومن لا يطاول من النظر والجدل في الامامة ، وكان حاضراً الجواب)) ، وجاء عن الشيخ الطوسي <sup>(١٥)</sup> قوله (( كان حائزاً حاضراً الجواب)) وتناول ابن داود <sup>(١٦)</sup> ذكر علمه فقال ((له من العلم وحسن الخاطر والفضل والدين منزلة عالية)) ، اما الارديبيلي <sup>(١٧)</sup> فقال عنه ((كان كثير العلم حسن الخاطر)) .

(١) الفهرست، ص ٣٢٤.

(٢) الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ٧٨.

(٣) لسان الميزان، ج ٥، ص ٣٠٠.

(٤) الفهرست، ص ٣٢٤.

(٥) ابو علي الفضل بن الحسن، اعلام الوري باعلام الهوى، تحقيق : مؤسسة أهل البيت - مطبعة ستارة، قم، ١٩٩٧، ج ٢، ص ٢٠٣.

(٦) ابو الحسن علي بن موسى، كشف الغمة في معرفة الائمة، مطبعة شريعة، قم، ٢٠٠١، ج ٣، ص ٣٢٠.

(٧) الرجال، ص ٣٢٥.

(٨) التفرشي، مصطفى عبد الحسين، نقد الرجال، تحقيق : مؤسسة آل البيت، مطبعة ستارة، قم، ١٩٩٨، ج ٤، ص ٢٨١، القمي ; عباس، الكنى واللقاب، مطبعة مكتبة الصدر ; طهران، دت. ج ٢، ص ٤٢٨، الصدر، حسن، الشيعة وفنون الاسلام، دن مكان، دت. ص ٦٧.

(٩) معالم العلماء، ص ١٣٠.

(١٠) ابو جعفر محمد بن الحسين، الفهرست، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٩٩٧، ص ٢٠٧؛ رجال الطوسي، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٩٩٧، ص ٣٤٣.

(١١) الحسن بن يوسف بن المطهر، ترتيب خلاصة الاقوال في معرفة علم الرجال، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٩٩٧، ص ٢٣٧.

(١٢) محمد، المفيد من معجم الرجال الحديث، المطبعة العلمية، قم، ٢٠٠٤، ص ٥٥٧.

(١٣) الحسن بن موسى، فرق الشيعة، تحقيق : محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المكتبة المرتضوية، النجف، ١٩٣٦، ص ٧٨.

(١٤) محمد بن عمران، مختصر اخبار شعراء الشيعة، تحقيق : محمد هادي الاميني، مطبعة الكتبي، بيروت، ١٩٦٥، ص ٨٧.

(١٥) الفهرست، ص ٢٠٧.

(١٦) تقي الدين الحسن بن علي، رجال ابن داود، تحقيق : محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٧٢، ص ١٨٠.

(١٧) محمد بن علي، جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن طريق الاسناد، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٩٨٣، ج ٢، ص ١٥٨.

كان الامام الصادق (ع) يأمر اصحابه دائماً بالابتعاد عن المجادلات والكف عن الخصومات ، وفي هذا المجال قال ((ان الكلام والخصومات تقصد النية وتمحق الدين))<sup>(١)</sup> وفي هذا الجانب وجدنا في وصية ذكرها الحراني<sup>(٢)</sup> ان الامام الصادق (ع) قال لمؤمن الطاق ((اياك والجدال فانه يوبقك ، واياك وكثرة الخصومات فانها تبعدك عن الله)) ، بينما نجد الامام في مواضع اخرى يرسم لمؤمن الطاق الاطار العام للخصام والجدال ، فيذكر الشيخ الطوسي<sup>(٣)</sup> ان مؤمن الطاق دخل على الامام الصادق (ع) فقال له الامام : (( بم تخاصم الناس ، فاخبره بما يخاصم فقال له الامام خاصمه بكذا وكذا)) ، بل ونجده احياناً يأمره بالكلام والجدال ، ويمتدحه على ذلك<sup>(٤)</sup> ، ويبيد له اعجابه الكبير به لاجافته لهذا الامر ، فيقول له عند تفوقه على الخصوم ((والله لقد سررتني))<sup>(٥)</sup>

ومن جانب اخر نجد ان الامام الصادق قد مدح مؤمن الطاق في مواضع عدة بسبب علميته وقدرته البارعة في الكلام والجدال دفاعاً عن المذهب ، وبهذا الخصوص ذكر الشيخ الكليني<sup>(٦)</sup> قول الامام الصادق (ع) لاحد اصحابه (( انت والاحول قفازان حاذقان)) ، وهي شهادة عظيمة من لدن الامام له بالحداقة ، وقال بحقه الامام ايضاً مع مجموعة من اصحابه بانهم احب الناس اليه احياناً وامواتاً<sup>(٧)</sup>.

وهنا قد يبدو للقارئ تناقضاً بين نصيحة الامام الصادق لمؤمن الطاق بالكف عن الجدال والتخاصم ، وبين توجيهاته له بكيفية الجدال والتخاصم بل ويأمره احياناً بذلك ، وبهذا الخصوص توجد رواية عن ابي خالد الكابلي<sup>(٨)</sup> قد توضح لنا هذا الامر نصها : ((رايت ابا جعفر صاحب الطاق وهو قاعد في الروضة ، وقد قطع اهل المدينة ازواره ، وهو دائب يجيبهم ويسالونه ، فدنوت منه ، فقلت : ان ابا عبد الله (ع) ينهانا عن الكلام ، فقال : امرك ان تقول لي ؟ فقلت لا ، ولكنه امرني ان لا اكلم احداً ، فقال : - اذهب فاطعه فيما امرك ، فدخلت على ابي عبد الله ، فاخبرته بقصة صاحب الطاق وما قلته له ، وقوله لي : اذهب فاطعه فيما امرك ، فتبسم ابو عبدالله (ع) وقال : يا ابا خالد ان صاحب الطاق يكلم الناس فيطير وينقض ، وانت ان قصوك لن تطير))<sup>(٩)</sup> .

ويعلق الشيخ البروجردي<sup>(١٠)</sup> على كلام الامام الصادق بحق مؤمن الطاق قائلاً ((هو كناية عن مهاراته في المناظرة وكياسته في المباحثة ، نو فطانة قوية ، مأمون من الخطل ، وان باحث مع مخالف لم يضل ، ولن يضل ابداً ، فالمنع من التكلم مخصوص بمن ليس له هذه المرتبة ويلتبس عليه الامر بادنى عارض شبهة)) .

وقد مدحه الامام الصادق عندما تغلب في المناظرة على زيد بن علي بن الحسين<sup>(١١)</sup> بقوله ((اخذته من بين يديه ، ومن خلفه ، فما تركت له مخرجاً))<sup>(١٢)</sup> وهنا يتضح ان الامام الصادق (ع) كان على معرفة ودراية عميقتان بامكانيات

(1) ابن طاروس، ابو القاسم بن موسى بن جعفر، كشف المحجة لثمره المهجة، المطبعة الحيدرية، النجف، ص ١٨.

(2) ابو القاسم الحسن بن علي بن شعبة، تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق : حسن الاعلمي، ط ٦، دون مكان، ١٩٩٧، ص ٢٢٤.

(3) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، تحقيق : محمد تقي المبيدي وابو الفضل الموسويان، مطبعة مؤسسة الطباعة والنشر، طهران، ١٩٦٢، ج ٣، ص ٢٦٠.

(4) المفيد، ابو عبدالله محمد بن النعمان المعكيري البغدادي، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق : مؤسسة آل البيت، ط ٢، مطبعة دار المفيد، بيروت، ١٩٩٤، ج ٢، ص ١٩٩؛ المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الانوار الجامعة لدار اخبار الائمة الاطهار، تحقيق : محمد مهدي الخراسان، ط ٣، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣، ج ٤٧، ص ٣٩٤.

(5) الطوسي، رجال الكشي، ج ٣، ص ٢٦٢.

(6) محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق : علي اكبر غفاري، ط ٥، مطبعة حيدري، طهران، ١٩٤٣، ج ١، ص ١٧٣.

(7) الزراري، ابو غالب احمد بن محمد، تاريخ آل زرارة، مطبعة ريباني، قم، ١٩٧٩، ص ٥٣.

(8) يقول الشيخ المفيد ان اسمه وردان، وقد عده الشيخ الطوسي في رجاله تارة من اصحاب الامام السجاد، واخرى من اصحاب الامام الباقر، وقال عنه العلامة الحلي انه من حواري علي بن الحسين، ينظر : المفيد، الاختصاص، تحقيق : علي اكبر غفاري، ط ٢، مطبعة دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣، ص ٨؛ الطوسي، الرجال، ص ١٩٩؛ العلامة الحلي، الخلاصة، ص ٨٧.

(9) الطوسي، رجال الكشي، ج ٣، ص ٢٦٠؛ المجلسي، البحار، ج ٢، ص ٧٥؛ الخوئي ابو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث، وتقصيل طبقات الرواة، ط ٥، ١٩٩٣، ج ١٨، ص ٣٧.

(10) طرائق المقال، ج ٢، ص ٥٥١.

وقدرات اصحابه والفروق الفردية بينهم ، ولذلك نجده يوظف كل منهم حسب علميته فهو بحاجة الى رجال يعتمد عليهم ويثق بتغلبهم على الخصوم ولذلك يشجع البعض وينهى البعض الآخر عن الجدل والتخاصم .

ولم تقتصر علمية مؤمن الطاق على المجادلات والمناظرات مع الخصوم بل ترجمها الى العديد من المؤلفات ، نذكر منها كتاب الامامة ، وكتاب المعرفة ، وكتاب الرد على المعتزلة في امامة المفضول ، وكتاب الجمل في امر طلحة والزبير وعائشة ، وكتاب اثبات الوصية ، وكتاب افعل ولا تفعل<sup>(٣)</sup>

ونحن حقيقة لاتعلم ما هو مصير هذه الكتب فلم يصل اليها أي كتاب مطبوع ولم نسمع باي مخطوط لها لحد الان ولعلها قد ألفت او ضاعت حالها حال العديد من كتب ومؤلفات الامامية التي لم يكتب لها الظهور والانتشار لاسباب قد تكون سياسية .

اما ما جاء في قدحه فقد ذكر الشيخ الطوسي<sup>(٤)</sup> روايتان قد وضعهما تحت عنوان ماورد في مؤمن الطاق من الذم ، جاء في الاولى ((دخل على الامام الصادق يوماً احد اصحابه فقال له الامام : ما فعل صاحب الطاق ، اما بلغني انه جدل وانه تكلم في تيم قدر؟ قلت اجل هو جدل ، قال اما انه لو شاء ظريف من مخاصميه ان يخصمه فعل ، قلت كيف ذلك ؟ قال : يقول له اخبرني عن كلامك هذا من كلام امامك ؟ فان قال نعم كذب علينا ، وان قال لا ، قال له : كيف تتكلم بكلام لم يتكلم به امامك ، ثم قال انهم يتكلمون بكلام ان اقررت به ورضيت اقمت على الضلالة ، وان برئت منهم شق علي ، نحن قليل وعدونا كثير ، قلت جعلت فداك ، فابلغه عنك ذلك؟ قال : اما انهم قد دخلوا في امر ما يمنهم من الرجوع عنه الا الحمية قال فابلغت ابا جعفر بذلك فقال : صدق بابي وامي ، ما يمنني من الرجوع عنه الا الحمية)) .

وبهذا الخصوص علق صاحب المعالم<sup>(٥)</sup> على هذه الرواية بقوله ((ان ظاهر كلام الامام الصادق راجع الى ايثار التقية في ترك اصحابه للخوض في الكلام ، واما قوله : ما يمنهم من الرجوع عنه لا الحمية ، فهو اشارة الى ان الكلام المشار اليه لم يقارنه بنية الاخلاص)) واما السيد الخوئي<sup>(٦)</sup> فيعلق على هذه الرواية قائلاً ((ان هذه الرواية تدل على انه كانت هنالك مناظرات لمؤمن الطاق مبنية على الجدل ، وقد يناظر الخصم بالقياس ، وهذا النحو من الكلام غير مرضي عند الامام الا اذا كانت الضرورة مقتضية له ، وقد كانت الضرورة دعت مؤمن الطاق الى ذلك كما صرح في رواية الى أبي مالك الاحمسي<sup>(٧)</sup> (مما سوف ناتي على ذكره في الفصل الثاني) ، وكان ذلك موجباً لسرور الامام ، ولعل هذا المراد بقول مؤمن الطاق في نهاية الرواية السابقة صدق بابي وامي مايمنني من الرجوع عنه الا الحمية ، يريد بذلك انه في نفسه لايريد ان يتكلم بالجدل ، الا ان الحماية عن الدين والعصية له دعت الى ذلك)).

اما الرواية الثانية فقد جاء فيها عن احد اصحاب الامام الصادق قوله ((قال ابو عبد الله ايت الاحوال فمره ان لايتكلم، فاتيته في منزله ، فاشرف علي ففقلت له : يقول لك ابو عبدالله : لايتكلم ، قال : اخاف الا اصبر))<sup>(٨)</sup> . مما تقدم يتضح ان هاتين الروايتين لاتدلان على الذم ، بل على العكس فقد كان كلام الامام الصادق مادحاً له اثباتاً لايامانه العميق ، فما قال بحقه يعد تبريراً لفعله الذي فعله رغم النهي عنه ، ويكفي تفسيراً لما ورد على انه ذم بحق مؤمن

(1) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي، ابو الحسين المدني، ثقة من الطبقة الرابعة، وهو الذي تسبب اليه الزينة، ولد سنة ٨٠هـ وخرج في جخلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ) وقتل بالكوفة سنة ١٢٢هـ، ينظر : ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار العلم للملايين، بيروت، د.ت.، ج١، ص٣٣٠.

(2) الطوسي، رجال الكشي، ج٣، ص٢٦٠ ; المجلسي، البحار، ج٤٦، ص١٩٣.

(3) الطوسي، الفهرست، ص٢٠٧.

(4) رجال الكشي، ج٣، ص٢٦٣-٢٦٤.

(5) الشيخ حسن بن زين الدين، التحرير الطائوسي، تحقيق : فاضل الجواهري، منشورات مكتبة اية الله المرعشي، قم، ١٩٩٠، ص٥٠١.

(6) المعجم، ج١٨، ص٤٢.

(7) قال السيد الخوئي انه روى مناظرة مؤمن الطاق مع احد الخوارج، ولم نثر له على ترجمة لدى المتقدمين من اصحاب السير والتراجم، ينظر :

الخوئي، المعجم، ج٢، ص٣٢.

(8) الطوسي، رجال الكشي، ج٣، ص٢٦٣.

الطاق قول الامام الصادق (( اما انهم قد دخلوا في امر ما يمنعهم من الرجوع عنه الى الحمية )) ، وقول مؤمن الطاق ((الخاف الا اصبر)) مصداقاً على ذلك ، أي حرصه على دينة قد يدفعه الى الجدل .  
رابعاً : معتقده :

اما عن معتقده فقد وضعه كلاً من البغدادي<sup>(١)</sup> والمقدسي<sup>(٢)</sup> رئيساً لفرقة الشيطانية بقولهما ((فرقة الشيطانية اتباع شيطان الطاق)) ، وقال عنه الذهبي<sup>(٣)</sup> بانه معتزلي شيعي .

وقال المقرئ<sup>(٤)</sup> ((ان فرقة الشيطانية هم اتباع محمد بن علي بن النعمان شيطان الطاق ، وقد شارك المعتزلة والرافضة في جميع مذهبهم ، وانفرد باعظم الكفر قاتله الله ، وهو انه زعم ان الله لا يعلم الشيء حتى يقدره ، وقبل ذلك يستحيل علمه)) .

وعند ذكر فرق المعتزلة نجد ان المقرئ<sup>(٥)</sup> يضع مؤمن الطاق على راس إحدى هذه الفرق بقوله ((هو من الروافض وقد شارك كلاً من المعتزلة والروافض في بدعهم ، ولما يوجد معتزلي الا وهو رافضي ، انفرد بطامة هي ان الله لا يعلم الشيء الا ما قدره واراده ، واما قبل تقديره فيستحيل ان يعلمه ، ولو كان عالماً بأفعال عباده لاستحال ان يمنحهم ويختبرهم)) .

ومما تقدم يتضح ان المقرئ وضع مؤمن الطاق تارة رئيساً لفرقة الشيطانية ، واخرى جعله فيها على راس إحدى فرق المعتزلة ، وقد علق السيد محسن الامين<sup>(٦)</sup> على ذلك فقال ((والذي زعم انها تنسب اليه الشيطانية ، لم يخلقها الله تعالى ، وهو من اصحاب الامام موسى الكاظم ولقب بشيطان الطاق لانه كان صيرفياً بطاق المحامل بالكوفة ، وكان يرجع اليه النقد ، فيخرج كما ينقد ، فيقال شيطان الطاق مبالغة في حقّه ، واصحابه يلقبونه مؤمن الطاق ، واما جعله رئيساً لفرقة من المعتزلة فطريف جداً وفيه من الخبط والخلط مالا يخفى ، كقوله : قلما يوجد معتزلي الا وهو رافضي ، فالرجل امامي اثني عشري واين الامامي من المعتزلي ، ولكن عدم المبالاة بالكذب والاختلاق يجر الى اكثر من هذا ، ولا شيء اعجب من جرأته على هذا الرجل العظيم بالشتم والنسبة اعظم الكفر بدون مبرر الا قلة في الحياء ورقة في الدين)) .

اما الاشعري<sup>(٧)</sup> فعند حديثه عن الاستطاعة قال ان الشيعة واسماهم الروافض اختلفوا في الاستطاعة ، وان اصحاب شيطان الطاق يقولون ((في الاستطاعة قبل الفعل وهي الصحة وبها ستطيع المستطيع ، فكل صحيح مستطيع ، وكان شيطان الطاق يقول لا يكون الفعل إلا أن يشاء الله ، وعند النظر والقياس قال الاشعري يزعم اصحاب شيطان الطاق ان المعارف كلها اضطرار ، وقد يجوز ان يمنعه الله سبحانه بعض الخلق فاذا منعها بعض الخلق ، واعطاها بعضهم كلفهم بالإقرار مع منحه اياهم المعرفة)) .

وقد اتهم مؤمن الطاق بالتشبيه ، قال الرازي<sup>(٨)</sup> ((فرقة الشيطانية اتباع شيطان الطاق وهم يزعمون ان الباري تعالى مستقر على العرش والملائكة يحملون العرش ، وهم وان كانوا ضعفاء بالنسبة الى الله تعالى ، ولكن الضعيف قد يحمل القوي ، كرجل الديك التي تحمل مع دقتها جثة الديك )) .

وقال السمعاني<sup>(٩)</sup> ((شيطان الطاق تنسب اليه جماعة من غلاة الشيعة يقال لهم الشيطانية من مذهب التشبيه)) وجاء لدى ابن الاثير<sup>(١٠)</sup> نفس هذه المعلومة ، واما بن تيمية<sup>(١١)</sup> فقد نسب القول بان لله جسم الى مؤمن الطاق .

(١) عبد القادر بن طاهر بن محمد، الفرق بين الفرق وبين الفرقة الناجية منهم، ط٢، دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٧، ج١، ص١٧.

(٢) المطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، منشورات مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، دت، ج٥، ص١٣٢.

(٣) تاريخ الاسلام، ج١١، ص١١٢.

(٤) تقي الدين احمد بن علي، المواظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ط٢، منشورات مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دت، ج٢، ص٣٤١.

(٥) الخطط، ج٢، ص٣٥٣.

(٦) اعيان الشيعة، تحقيق : حسن الامين، دار التعارف، بيروت، دت، ج١، ص٢٢.

(٧) ابو الحسن علي بن اسماعيل، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق : هلموت ريتز، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، دت، ج١، ص٣٧-٥٣.

(٨) محمد بن عمر بن الحسين، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق : علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢، ج١.

اما ابن حازم الظاهري<sup>(٤)</sup> فذكر ان شيطان الطاق كان شيعياً ، وقال الفوختي<sup>(٥)</sup> ان مؤمن الطاق قد ساق الامامة بعد وفاة الامام الصادق الى ابنه الامام موسى الكاظم (ع) ، ويضيف انه كان من وجوه الشيعة ، واهل العلوم منهم النظر والفقه ، وثبتوا على امامة موسى بن جعفر .

وقد تصدى الشهرستاني<sup>(٦)</sup> لتهمة التشبيه بحق مؤمن الطاق فقال ((هو تلميذ الامام الباقر ، محمد بن علي بن الحسين ، وافضى اليه اسرار من احواله وعلومه ، وما يحكى عنه من التشبيه فهو غير صحيح)) ، وعلق البروجردي<sup>(٧)</sup> ايضا على هذه التهمة بقوله ((ان هذا القول افتراء واضاف ان مؤمن الطاق قد صنف كتباً جمّة للشيعة يذكر فيها كبار الفرق ، ويعين فرقة الشيعة بالنجاة في الاخرة من هذه الفرق)) .

ومما تقدم يتأكد لنا بان مؤمن الطاق كان امامياً اثني عشرياً وان ما ذكره بحق من قدح هو افتراء محض ، فليس من المعقول ان يغامر الامام الصادق (ع) ويعتمد على معتزلي لا يعتقد بمذهب اهل البيت ، فيضعه واجهة له في المناظرات يدافع عن المذهب ، ويمتنحه الامام على ذلك ، فلم تكن فرقة الامامية الاثني عشرية يوماً عيالاً على اية فرقة اسلامية اخرى ، فقد امدوا ائمة اهل البيت بطاقيات ثرية من البحوث الكلامية ، فضلاً عن ان لمؤمن الطاق مؤلفات عدة كما ذكرنا سابقاً ومنها ما ذكره الطهراني<sup>(٨)</sup> وهو كتاب الرد على المعتزلة في امامة المفضول فلا يعقل ان يكون معتزلي المذهب والمعتقد ويؤلف كتاباً يرد فيه على ما يعتقد من افكار ، اما تهمة التشبيه والتجسيم فهي الاخرى مستبعدة وغير مقبولة ، حيث لم ترد على لسان احد ائمة اهل البيت ، وهو احد تلامذتهم المقربين والمفضلين في عصره .

خامساً : وفاته :

اختلف المترجمين لمؤمن الطاق بتاريخ وفاته حيث هناك روايتان بهذا الخصوص فيذكر الصفدي<sup>(٩)</sup> وصاحب توضيح المقاصد<sup>(١٠)</sup> والبغدادي<sup>(١١)</sup> ان مؤمن الطاق توفي بعد عام ١٩٨٠ هـ ، اما الرواية الثانية فيذكرها الازهري<sup>(١٢)</sup> ومفادها انه توفي سنة ٦٠ هـ .

وتبدو الرواية الاولى اصح وادق من الثانية فمؤمن الطاق قد عاصر اربعة من ائمة اهل البيت وهم السجاد والباقر والصادق والكاظم وبذا فمن المنطقي ان يبقى حياً حتى سنة ١٨٠ هـ ، اما عام ٦٠ هـ فيستحيل القبول به حيث ان الامام الصادق لم يولد بعد .

- (1) عبد الكريم بن منصور التميمي، الانساب، تحقيق : عبدالله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ١٩٨٨، ج٣، ص٥١١
- (2) عز الدين علي بن ابي الكرم الشيباني، اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، بيروت، د.ت. ج٢، ص٢٢٥.
- (3) احمد بن حليم الحراني، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تحقيق : عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة، ١٩٧٣، ج١، ص٤١١.
- (4) علي بن احمد بن سعيد، الفصل في الملل والاهواء والنحل، منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.، ج٢، ص٨٩.
- (5) فرق الشيعة، ص٧٨.
- (6) محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق : محمد فتح الله بدران، منشورات مكتبة الانجلو، القاهرة، د.ت.، ج١، ص١٦٦.
- (7) طرائف المقال، ج٢، ص٢٣٣.
- (8) محمد محسن قانبرك، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٢، منشورات دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٣، ج١٠، ص٢٢٤.
- (9) الوافي بالوفيات، ج٤، ص٧٨.
- (10) بن عيسى، احمد بن ابراهيم، توضيح المقاصد وتصحيح القواعد، تحقيق : زهير الشاويس، ط٢، منشورات دار الكتاب الاسلامي، دون مكان، ١٩٨٦، ج٢، ص٢٧٧.
- (11) اسماعيل باشا، هدية العارفين واسماء المؤلفين واثار المصنفين، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت.، ج٢، ص٨.
- (12) مصطفى، التبشير بالتشيع، دون مكان، ١٩٩١، ج١، ص١٩.

## الفصل الثاني

### (مناظرات مؤمن الطاق)

وفي هذا الفصل سوف نعالج المناظرات التي خاضها مؤمن الطاق مع مخالفيه من ابناء ورؤوس الفرق الاسلامية الاخرى ، والتي من خلالها يثبت مؤمن الطاق اهليته للحديث باسم مذهب اهل البيت وهذه المناظرات حسب الآتي:-

#### ١-مناظراته مع الخوارج :-

وفي هذا الصدد توجد لدينا مناظرتين :-

##### المناظرة الأولى :-

عن ابي مالك الاحمسي قال خرج احد الخوارج الشراة<sup>(١)</sup> في الكوفة وتسمى بامرة المؤمنين ودعا الناس الى نفسه فاتاه مؤمن الطاق فقال له انا رجل على بصيرة من ديني وسمعتك تصف العدل واحببت الدخول معك<sup>(٢)</sup> فقال الشاري لاصحابه ان دخل هذا معكم نفعكم ، فقال : ثم اقبل مؤمن الطاق على الخارجي فقال له : لم تبرأت من علي بن ابي طالب واستحلتم قتله وقتاله قال لانه حكم في دين الله ، قال فكل من حكم في دين الله استحلتم قتله وقتاله والبراءة منه ؟ قال : نعم ، قال مؤمن الطاق : فاخبرني عن الدين الذي جئت اناظرك عليه لادخل معك فيه<sup>(٣)</sup> ان غلبت حجتي حجتك من يوقف المخطئ على خطئه ويحكم للمصيب بصوابه فلا بد لنا من انسان يحكم بيننا ، قال : فاشار الشاري الى رجل من اصحابه فقال : هذا الحكم بيننا فهو عالم بالدين ، قال مؤمن الطاق وقد حكمت هذا في الدين الذي جئت اناظرك فيه ، قال نعم فاقبل مؤمن الطاق على اصحاب الشاري و قال ان هذا صاحبكم قد حكم دين الله فشانكم به فضربوه حتى سكت<sup>(٤)</sup>.

وهذه المناظرة تدل على نقاء السريرة ، ونباهة العقل ، وحضور الذهن ، وسرعة البديهة لمؤمن الطاق ، فضلا عن معرفته بالافكار العقائدية التي يؤمن بها هؤلاء الخوارج ، بحيث واجههم بنفس مايعتقدون به ، فجعل صاحبهم متهم امامهم لانه حكم في دين الله حسب زعمهم ، وهو الامر الذي لايرضون به ، وبذلك تفوق عليه مؤمن الطاق .

##### المناظرة الثانية :-

عن ابي مالك الاحمسي قال : كان رجل من الخوارج يقدم المدينة في كل سنة ، فكان ياتي ابا عبدالله (ع) فيودعه ما يحتاج اليه ، فاتاه سنة من تلك السنين وعنده مؤمن الطاق والمجلس غاص باهله ، فقال الخارجي : وددت اني رايت رجلا من اصحابك اكلمه ؟ فقال ابو عبدالله (ع) لمؤمن الطاق : كلمه يامحمد ، فكلمه فقطعه سائلا ومجيباً ، فقال الخارجي لابي عبد الله الصادق (ع) : ما ظننت ان في اصحابك احداً يحسن الكلام هكذا ، فقال ابو عبدالله : ان في اصحابي من هو اكثر من هذا ، قال فاعجبت مؤمن الطاق نفسه ، فقال : ياسيدي سررتك ؟ قال الامام (ع) : والله لقد سررتني ، والله لقد قطعته ، والله لقد حصرته ، والله ماقلت من الحق حرفاً واحداً ، قال وكيف ؟ قال لانك تتكلم على القياس ، والقياس ليس من ديني<sup>(٥)</sup> .

وهذا الضرب من المناظرات التي خاضها مؤمن الطاق مع مخالفيه ، قد تطرقنا الى معالجتها في موضوع علمه من الفصل السابق فكما تقدم ان مؤمن الطاق قد يناظر الاخرين معتمداً على القياس الذي لايرضاه الامام الصادق ، الا اذا

(١)الشراة وهم الخوارج، يقول بن قتيبة : واما الشراة فاني احبهم المسمين انفسهم به يريدون انهم شروا انفسهم لله اي باعوها واستخدموا ذلك من قول الله عز وجل (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله)، ينظر : الديوري، عبد الله بن مسلم، غريب الحديث، تحقيق : عبدالله الجبوري، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨، ص ٦٠ ; الاندلسي، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق :- عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣، ج ١، ص ٢٦٧.

(٢) الطوسي، رجال الكشي، ج ٣، ص ٢٦١.

(٣) ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب، تحقيق : لجنة من اساتذة النجف، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٦، ج ١، ص ٢٣١.

(٤) المجلسي، البحار، ج ٤٧، ص ٤٠٥.

(٥) الطوسي، رجال الكشي، ج ٣، ص ٢٦٢ ; الخوني، المعجم، ج ١٨، ص ٣٩.



كانت الضرورة مقتضية لذلك ، وهذه المناظرات مع هؤلاء الخوارج وامثالهم تقتضي ذلك ، وهو امر يدركه الامام الصادق (ع) ولذا قال له في نهاية المناظرة الله لقد سررتني .

## ٢- مناظرة زيد بن علي بن الحسين .:

عن ابي مالك الاحمسي قال حدثني مؤمن الطاق قال : كنت عند ابي عبدالله الصادق (ع) فدخل زيد بن علي ، فقال لي : يا محمد انت الذي تزعم ان في ال محمد اماماً مفترض الطاعة معروفاً بعينه ؟ قلت : نعم كان ابوك احدهم<sup>(١)</sup> قال : ويحك فما كان يمنعه من ان يقول لي ، فوالله كان يؤتى الطعام الحار فيقعدي على فخذه ويتناول البضعة فيبردها ثم يلقيها ، افتراه كان يشفق علي من حر الطعام ، ولا يشفق علي من حر النار<sup>(٢)</sup> قلت : كره ان يقول لك فتكفر ، فيجب من الله عليك الوعيد ولا تكون له فيك الشفاعة ، فتركك مرجيء فيك الله المشيئة ، وله فيك الشفاعة ، فقال ابو عبدالله (ع) : (اخذته من بين يديه ومن خلفه ، فما تركت له مخرجاً)<sup>(٣)</sup> .

وحول هذه المناظرة علق السيد العاملي<sup>(٤)</sup> بقوله : (( يجوز ان يكتم النص على بعض اهله ، خوفاً عليهم من رده ، ولهذا ان مؤمن الطاق لما دعاه زيد للخروج معه ، فابي فقال : ابي يخبرك بالدين ولم يخبرني ؟ قال مؤمن الطاق : خاف عليك ان اخبرك لم تقبل ، فتدخل النار ، ولم يبالي بي نجوت ام دخلت النار)).

ويسترسل مؤمن الطاق في حديثه مع زيد فيقول له : جعلت فداك ، انتم افضل ام الانبياء ، قال زيد : بل الانبياء ، قال مؤمن الطاق : يقول يعقوب ليوسف : (يابني لا تقصص رؤياك على اخوتك ، فيكيدوا لك كيداً...) <sup>(٥)</sup> ، لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ، ولكنه كتمه ، وكذا ابوك كتمه لانه خاف عليك<sup>(٦)</sup> .

وهذه المناظرة مع زيد بن علي بن الحسين جعلنا في غاية الدهشة نظرا لما جاء فيها من حوار ، فهل يعقل ان زيدا لا يعلم ان والده كان اماماً مفترض الطاعة لدى الشيعة الامامية الاثني عشرية ، وهو احد ابناؤه ممن حمل راية العلم دفاعاً عن المذهب ، علما ان اتباع مذهب اهل البيت لديهم عقيدة بان من مات منهم ولم يعرف امام زمانه ، فقد مات ميتة جاهلية ، فلو قدر ومات زيد في حياة ابيه ، اذا يمكن الحكم عليه بانه مات ميتة جاهلية ، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا اين تكليف الامام زين العابدين (ع) من هذا الامر فواجب عليه ان ينبه الآخرين وينذرهم ، فكيف الحال بولده وكيف تركه دون ان يخبره ، ان ماتقدم يدعونا الى التشكيك بصحة هذه المناظرة بالرغم من التبريرات التي قدمها العاملي .

## ٣- مناظرة بحضور هارون الرشيد<sup>(٧)</sup> .:

حبس الرشيد مؤمن الطاق مرة وجعل يرتقب قتله بحجة فلم يقدر ، وكان كثيرا ما يحضر له الفقهاء واصحاب الكلام لمناظراته فلا يوجبون عليه حجة ، فاتاه عيسى بن موسى فقال : يا امير المؤمنين انا اعرف غرضك في مؤمن الطاق ، فقال له : افعل ، فقال له : احضر الفقهاء ، واحضره وقل له : لم اختصم علي العباس في ميراث رسول الله (ص) ايها كان الظالم لصاحبه ، فايها قال انه الظالم قتلته به ، فاحضرهم واحضره وقال له ذلك فقال : انا لا أقول أنهما اختصما ، لانه لم يكن بينهما فرق ولكن اذا كان الامر كما ذكرت فاخبرني لم خاصم جبرائيل وميكائيل الى داود (ع) ؟ فقال الرشيد : نحن نسألك عن شيء فعدت تسألنا فقال : يا امير المؤمنين هذا مثل ما اردت به ان كان الامر في خصومة العباس لعلي كما ذكرت فانها كانت على سبيل التنبيه وايجاب الحجة على من اختصم اليه ، كما كانت خصومة جبرائيل وميكائيل الى داود على سبيل التنبيه والتوقيف لداود (ع) على الخطيئة ، وكذا تنبيه من اختصم اليه بان ميراث رسول الله (ص) في

(1) الطوسي، رجال الكشي، ج ٣، ص ٢٦٠.

(2) المجلسي، البحار، ج ٤٧، ص ٤٠٥.

(3) التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، قم ١٩٩٩، ج ٩، ص ٢٦٦.

(4) علي بن يونس الصراط المستقيم، تحقيق : محمد باقر البهبودي، منشورات المكتبة المرتضوية، قم، ج ٣، ص ١٥٩.

(5) سورة يوسف، الآية ٥.

(6) الميانجي، مواقف الشيعة، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٩٩٦، ج ٣، ص ١٥٢.

(7) هارون بن محمد المهدي خامس خلفاء بني العباس تولى الخلافة عام ١٧٠ هـ وتوفي عام ١٩٣ هـ ينظر : البخاري، ابو عبدالله محمد بن

اسماعيل، التاريخ الكبير، منشورات المكتبة الاسلامية، ديار بكر ، ج ٨، ص ٢٢٥.

أبيديهما والخلافة أنما ورثت به ، وإنما يجب ان تكون لمن الميراث له ، فالتفت الرشيد الى عيسى بن موسى وقال : زعمت انك تقتله فانظر الى جواب لمن يسمع الناس بمثله<sup>(١)</sup> .

وفي هذه المناظرة ادرك مؤمن الطاق بشكل جلي بأن اثبات الحق لاي من الامام علي (ع) او لعنه العباس بن عبد المطلب هو مجرد فخ سوف يقع فيه بحضور هارون الرشيد والفقهاء ، ولأجل الخروج من هذا المازق نجده نجده قد استحضر بذكاء الحاد حادثة قرآنية معروفة تفسر موضوع مشابه وتجعل الحضور في حيرة ، وتعطيه المبرر في ان لا يحكم لاحدهما .

#### ٤- مناظرة مع ابي العوجاء<sup>(٢)</sup> .:

عن مؤمن الطاق قال : قال لي ابن ابي العوجاء : أليس من صنع شيئاً واحده ، حتى يعلم انه من صنعته ، فهو خالقه ؟ قال قلت : بلى ، فقال ابن ابي العوجاء : فاجلني شهراً او شهرين ثم تعال حتى اريك ، قال فحجبت فدخلت على ابي عبد الله الصادق (ع) فقال لي : اما انه قد هبنا لك شاتين ومعه عدد من اصحابه ، يخرج لك الشاتين وقد امتلئتا بوداً ، ويقول لك هذا الدود يحدث من فعلي فقل له ، ان كان من صنعك وانت احداثته فميز ذكوره من الإناث ، فقال : فلما قلت له قال لي :- هذه والله ليست من أبرازك هذه التي تحملها الابل من الحجاز<sup>(٣)</sup> ، ثم قال (ع) ويقول لك اليس تزعم انه غني ، فقل بلى ، فيقول : ايكون لاغني عندك من المعقول في وقت من الاوقات ليس عنده ذهب ولافضة ؟ فقل له نعم ، فانه سوف يقول لك كيف يكون هذا غنياً ؟ فقل له : ان كان الغني عندك ان يكون غنيا من فضته وذهبه وتجارته وهذا كله مما يتعامل به الناس ، فاي القياس اكثر وأولى ، بان يقال غني من احدث الغني فاغني به الناس قبل ان يكون شيئاً وهو وحده ؟ ام من افاد مالا من هبة او صدقة او تجارة ؟ قال فقلت له ذلك ، فقال : هذه والله ليست من ابرازك ايضاً ، هذه والله من تحملها الابل من الحجاز<sup>(٤)</sup> .

ومما تقدم من المناظرة يتضح ان مؤمن الطاق قد احتاج الى الامام الصادق(ع) بشكل مباشر كي يزوده بالإجابة اللازمة لما سوف يطرح عليه من سؤال ، فابن ابي العوجاء اراد بهذه العملية ان يخلط الأوراق على مؤمن الطاق فيجعل للمخلوق نصيب مما يفعل الخالق ، الا ان مخططه قد باء بالفشل بفعل توجيه الامام الصادق (ع) ، وقد تنبه ابن ابي العوجاء لاجابات مؤمن الطاق منذ البداية وادرك انها من الهام استاذة الصادق (ع) .

#### ٥- مناظرة مع ابو حنيفة .:

قال ابو حنيفة لمؤمن الطاق : ما تقول في الطلاق الثلاث ؟ قال : اعلى خلاف الكتاب والسنة ؟ قال نعم ، قال مؤمن الطاق لايجوز ذلك ، قال ابو حنيفة ولم لايجوز ذلك ؟ قال : لان التزويج عقد بالطاعة ولايحل بالمعصية ، واذا لم يجز التزويج بجهة المعصية ، لم يجز الطلاق بجهة المعصية ، وفي اجازة ذلك طعن على الله عز وجل فيما امر به وعلى رسوله فيما سن ، لانه ان كان العمل بخلافهما ، فلا معنى لهما ، وفي قولنا من شذ منهما رد اليهما وهو صاغر<sup>(٥)</sup> قال ابو حنيفة : قد جوز العلماء ذلك ، قال مؤمن الطاق بنس العلماء الذين جوزوا للعمل بالمعصية واستعمال سنة الشيطان في دين الله ، ولاعالم اكبر من الكتاب والسنة ، فلم يجوزون للعبد الجمع بين ما فرق الله من الطلاق الثلاث في

(١) الخراساني، مختصر اخبار شعراء الشيعة، ص٨٨-٨٩.

(٢) هو سفيان بن ابي العوجاء، ابو ليلى الحجازي، كان من طلاب الحسن البصري فانهرف عنه، يقول العجلي انه سكن الشام والكوفة، وقال البخاري فيه نظر، ولم يوثقه الذهبي وابن حجر، وقال عنه الشاه رودي خبيث ملحد، وقد ضربت عنقه في خلافة المنصور، ينظر : العجلي، احمد بن عبد الله بن صالح، تاريخ النقابات، تحقيق : عبد المعطي قلنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥، ص١٩٤ ؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص٨٨ ؛ الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن ادريس، الجرح والتعديل، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٩٥٢، ج٤، ص١٠٤ ؛ ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق : عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥، ج٣، ص١٠٦ ؛ الشاهورزي، علي النمازي، مستتركات علم الرجال الحديث، مطبعة جيتري، قم، ١٩٩٤، ج٤، ص٤٥٥.

(٣) الطوسي، رجال الكشي، ج٣، ص٢٦٢-٢٦٣.

(٤) التستري، قاموسي الرجال، ج٩، ص٤٦٨.

(٥) المفيد، الاختصاص، ص١٠٩.

وقت واحد ، ولا تجوزون له الجمع بين ما فرق الله من الصلوات الخمس وفي تجويز ذلك تعطيل الكتاب وهم السنة<sup>(١)</sup> ، وقد قال الله عز وجل (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه....)<sup>(٢)</sup> .

ما تقول يا ابا حنيفة في رجل طلق امرأته على سنة الشيطان يجوز ذلك الطلاق ؟ قال ابو حنيفة : خالف السنة ، ويأنت منه امرأته وعصى ربه ، قال مؤمن الطاق فهو كما قلنا اذ خالف سنة الله وعمل بسنة الشيطان ، ومن امضى سنته فهو على ملته ، ليس له في دين الله نصيب<sup>(٣)</sup> .

وفي هذه المناظرة استخدم مؤمن الطاق خلفيته الفكرية والعقائدية العميقة ، ومضى يفاظر الامام ابو حنيفة (ؒ) في مسألة ابطال الطلاق الثلاث معتمداً على حجته الدامغة وطريقته المحنكة في المحاججة ، مقارناً بين كيفية الجمع بين جواز الطلاق الثلاث وهو امر من ابغض الحلال عند الله ، وبين عدم جواز الجمع بين الصلوات الخمس ، مستحصلاً من وراء تلك المناظرة على اعتراف الامام ابي حنيفة (ؒ) بعدم جواز ذلك .

#### ٦-مناظرة مع ابن ابي خدره<sup>(٤)</sup> .:

قال ابن ابي خدره لجمع من الشيعة ، فيهم مؤمن الطاق ، انا اقرر معكم ايها الشيعة ان ابا بكر افضل من علي وجميع اصحاب النبي (ص) بربع خصال لا يقدر على دفعها احد من الناس ، هو ثاني اثنين معه في الغار ، وهو ثاني اثنين صلى بالناس اخر صلاة قبض بعدها رسول الله (ص) ، وهو ثاني مع رسول الله (ص) في بيته مدفون ، وهو ثاني اثنين الصديق من هذه الامة ، قال مؤمن الطاق : يا ابن ابي خدره وانا اقرر معك ان علياً (ع) افضل من ابي بكر ، وجميع اصحاب رسول الله (ص) بهذه الخصال التي وصفتها : والزمك طاعة علي من ثلاث جهات ، من القرآن وصفاً ومن خبر رسول الله (ص) نصاً ، ومن حجة العقل اعتباراً .

قال مؤمن الطاق : اخبرني يا ابن ابي خدره عن النبي (ص) اترك بيوته التي اضافها الله اليه ، ونهى الناس عن دخولها الا باذنه ميراثاً لاهله وولده ؟ او تركها صدقة على جميع المسلمين ؟ قل ما شئت ، فانقطع ابن ابي خدره لما ورد عليه ذلك ، وعرف خطأ ما فيه ، فقال ابو جعفر مؤمن الطاق : ان تركها ميراثاً لولده وازواجه فانه قبض على تسع نسوة ، وانما لعائشة بنت ابي بكر تسع ثمن هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك ولم يصبها من البيت ذراع في ذراع ، وان كان صدقة فالبلية اطم واعظم فانه لم يصب له من البيت الا ما لأنى رجل من المسلمين ، فدخل بيت النبي (ص) بغير اذنه في حياته وبعد وفاته معصية إلا لعلي بن ابي طالب (ع) وولده ، فان الله احل لهم ما احل للنبي (ص)<sup>(٥)</sup> .

ثم قال : انكم تعلمون ان النبي (ص) امر بسد ابواب جميع الناس التي كانت مشرعة الى المسجد ما خلا باب علي فساله ابو بكر ان يترك له كوة لينظر منها الى رسول الله (ص) قابى عليه ، وغضب عليه العباس من ذلك فخطب النبي (ص) خطبة وقال : ان الله تبارك وتعالى امر لموسى وهارون ان تبوعا لقومكما بمصر بيوتاً ، وامرهما ان لا يبيتا في مسجدهما جنب ولا يقربا فيه النساء الا لموسى وهارون وذريتهما ، وان علي مني هو بمنزلة هارون من موسى ، وذريته كنزيرة هارون ، ولا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجد رسول الله (ص) ولا يبيت فيه جنباً الا علي وذريته ، فقالوا باجمعهم كذلك كان .

قال مؤمن الطاق : ذهب ربع دينك يا ابن ابي خدره وهذه منقبة لصاحبك ليس لاحد مثلاً ، واما قولك ثاني اثنين اذ هما في الغار ، فاخبرني هل انزل الله سكينة على رسول الله وعلى المؤمنين في غير الغار ، قال ابن ابي خدره : نعم قال

(١) المجلسي، البحار، ج١٠، ص٢٣٠.

(٢) سورة الطلاق، الآية ١.

(٣) البروجردي، جامع احاديث الشيعة، المطبعة العلمية، قم، ١٩٨٠، ج١، ص١٢١-١٢٢.

(٤) يقول الشاهوردي انه مضموم من المخالفين الذي كان يدعى افضلية ابو بكر على الامام علي لامور اربعة زعمها فابطلها مؤمن الطاق باحسن وجوه، ينظر : الشاهوردي، مستركات علم الرجال الحديث، ج٢٨، ص٤٨٤.

(٥) الطبرسي، احمد بن علي (ت ٥٦٠هـ)، الاحتجاج، تحقيق : محمد باقر الخراسان، مطبعة دار النعمان النجف، ١٩٦٦، ج٢، ص١٤٤-١٤٥.

مؤمن الطاق : فقد اخرج صاحبك في الغار من السكينة وخصه بالحزن ، وكان علي في هذه الليلة على فراش النبي (ص) ، وبذل مهجته لونه افضل من مكان صاحبك في الغار ، فقال الناس : صدقت<sup>(١)</sup> .

قال مؤمن الطاق : يا ابن ابي خدره ذهب نصف دينك ، واما قولك ثاني اثنين الصديق من الامة اوجب الله على صاحبك الاستغفار لعلي بن ابي طالب (ع) في قوله عز وجل (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان....)<sup>(٢)</sup> ، والذي ادعيت انما هو شيء سماه الناس ، ومن سماه القرآن وشهد له بالصدق والتصديق اولى بمن سماه الناس ، وقد قال علي (ع) على منبر البصرة : انا الصديق الاكبر ، آمنت قبل ان امن ابو بكر وصدقت قبله ، قال الناس صدقت .

قال مؤمن الطاق : يا ابن ابي خدره ذهب ثلاث ارباع دينك ، واما قولك في الصلاة بالناس كنت ادعيت لصاحبك فضيلة لم تقم له ، وانها الى التهمة اقرب منها الى الفضيلة ، فلو كان ذلك بامر رسول الله (ص) لما عزله عن تلك الصلاة بعينها ، اما علمت انه لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله (ص) فقتلهم وصلى بالناس وعزله عنها ، ولاتخلو هذه الصلاة من احد وجهين ، اما ان تكون حيلة وقعت منه ، فلما حس النبي (ص) بذلك خرج مبادراً مع علته فنحاه عنها لكي لا يحتج بعده على امته فيكونوا في ذلك معذورين ، واما يكون هو الذي امره بذلك ، وكان ذلك مفوضاً اليه كما في قصة تبليغ سورة براءة فنزل جبريل وقال : لا يؤديها الا انت ، او رجل منك ، فبعث عليا (ع) واخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها فكذا كانت قصة الصلاة فقال الناس : صدقت<sup>(٣)</sup> .

قال مؤمن الطاق : يا ابن ابي خدره ذهب دينك كله ، وفضحت حيث مدحت ، فقال الناس لمؤمن الطاق : هات حجتك فيما ادعيت من طاعة علي ، فقال : مؤمن الطاق :

اما من القرآن وصفاً لقوله عز وجل (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)<sup>(٤)</sup> ، فوجدنا عليا (ع) بهذه الصفة في القرآن ، وفي قوله عز وجل (اولئك الذين صدقوا واولئك هو المتقون)<sup>(٥)</sup> ، فوقع الاجماع من الامة بان عليا اولى بهذا الامر من غيره لانه لم يفر عن زحف قط كما فر غيره في غير موضع ، فقال الناس : صدقت .

واما الخبر عن رسول الله (ص) نصاً فقال : اني تارك فيكم الثقليين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ، كتاب الله، وعترتي اهل بيتي ، فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، وقوله مثل اهل بيتي فيكم كمثال سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، ومن تقدمها مرق ، ومن لزمها لحق ، والمتمسك باهل بيت رسول الله (ص) هاد مهتد بشهادة من الرسول (ص) والمتمسك بغيرهم ضال مضل ، قال الناس : صدقت .

واما حجة العقل فان الناس كلهم يستعبدون بطاعة العالم ووجدنا الاجماع قد وقع على علي (ع) انه كان اعلم اصحاب رسول الله (ص) ، وكان جميع الناس يسألونه ويحتاجون اليه ، وكان علي (ع) مستغنياً عنهم ، هذا من الشاهد والدليل عليه من القرآن قوله عز وجل (افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون)<sup>(٦)</sup> ، فما اتفق يوما احسن منه ودخل في هذا الامر عالم كثير<sup>(٧)</sup> .

وهذه المناظرة اطول من سابقتها ، وفيها جند مؤمن الطاق كل امكانياته العلمية لاثبات افضلية الامام علي (ع) على ابي بكر (رضي الله عنه) من ثلاث وجوه ، من القرآن ، ومن السنة النبوية ، ومن حجة العقل ، وذهب مؤمن الطاق بفند المعايير التي ادعا ابن ابي خدره فيها افضلية ابي بكر (رضي الله عنه) على الامام علي (ع) من خلال حوادث تاريخية وامور فقهية وفي نفس الوقت يثبت من خلال الوجوه الثلاث التي ذكرناها افضلية الامام علي (ع) على سائر الصحابة ومنهم ابو بكر (رضي الله عنه) ،

(١) المجلسي، البحار، ج٤٧، ص٣٩٧-٣٩٨.

(٢) سورة الحشر، الآية ١٠.

(٣) الميانجي، مواقف الشيعة، ج١، ص٣٣٠-٣٣١.

(٤) سورة التوبة، الآية ١١٩.

(٥) سورة البقرة، الآية ١٧٧.

(٦) سورة يونس، الآية ٣٥.

(٧) الحسن، الشيخ عبدالله، المناظرات في الامامة، مطبعة مهر ، قم، ١٩٩٥، ص١٧٣-١٧٤.

وهي مناظرة قد يكون مغزاها سياسياً تتعلق بأحقية كل من الامام علي (ع) وابو بكر (رضي الله عنه) بتولي الخلافة بعد وفاة رسول الله (ص).

واضافة الى ماتقدم هنالك مواقف لمؤمن الطاق قصيرة ذات طابع ظريف مع ابو حنيفة وغيره كالاتي:  
ذكر كاشف الغطاء<sup>(١)</sup> ان ابا حنيفة كان يتهم مؤمن الطاق بالرجعة ، وكان الاخير يتهم ابو حنيفة بالتناسخ فخرج ابو حنيفة يوما الى السوق ، فاستقبله مؤمن الطاق ومعه ثوب يريد بيعه ، فقال له ابو حنيفة : تبيع هذا الثوب الى رجوع علي؟ فقال له مؤمن الطاق : ان اعطيتني كفيلاً ان لاتمسخ قرداً بعثك .  
ونذكر الخطيب البغدادي<sup>(٢)</sup> انه لما مات جعفر بن محمد الصادق (ع) التقى مؤمن الطاق وابو حنيفة فقال له ابو حنيفة : اما امامك فقد مات ، فاجابه مؤمن الطاق : واما امامك فمن المنظرين الى اليوم المعلوم ، وذكر ابن الجوزي<sup>(٣)</sup> هذا الموقف ايضاً .

وروى الشيخ الطوسي<sup>(٤)</sup> ان مؤمن الطاق دخل يوماً على ابو حنيفة ، فقال ابو حنيفة : بلغني عنكم معشر الشيعة شيء ، فقال : ماهو ؟ فقال :- بلغني ان الميت منكم اذا مات كسرت يده اليسرى لكي يعطي كتابه بيمينه ، قال الطاق : مكذوب علينا يا نعمان ، ولكن بلغني عنكم ان الميت منكم اذا مات قمعتم في دبره فصبيتم فيه جرة من ماء لكي لايعطش يوم القيامة ، فقال ابو حنيفة مكذوب علينا وعليكم .

ونذكر الطبرسي<sup>(٥)</sup> ان ابو حنيفة كان يتمسك يوماً مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة ، اذا منادي ينادي من يدلني على صبي ضال ، فقال مؤمن الطاق : اما الصبي الضال فلم نره ، وان اردت شيخاً ضالاً فخذ هذا و اشار الى ابو حنيفة.

ونذكر ابن حجر<sup>(٦)</sup> موقفاً له آخر مع ابو حنيفة في شيء يتعلق بفضائل علي (ع) فقال له ابو حنيفة ، كان المنكر عليه : عن رويت حديث رد الشمس لعلي ، فاجابه مؤمن الطاق : عن رويت انت عنه يا سارية الجبل .  
وهذه المواقف القصيرة مع الامام ابو حنيفة (رضي الله عنه) يبدو فيها البعد العقائدي واضحاً ، فكل واحد منها يرد على الآخر من خلال ما يمليه عليه معتقده .

ونذكر ابن عبد ربه الاندلسي<sup>(٧)</sup> ان مؤمن الطاق لقيه احد الخوارج فقال له : ان لم تبرا من عثمان وعلي تقتلك ، فقال: انا من علي وعثمان بريء ، وانما اراد انا من علي أي من مواليه ، بريء من عثمان ، فتخلص من الخارجي ، وقد ذكر هذا الموقف الراغب الاصفهاني<sup>(٨)</sup> .

ومن مواقفه ايضاً :قال بعض النواصب لمؤمن الطاق : كان علي يسلم على الشيخين بامرة امير المؤمنين ، افصدق ام كذب؟ فقال له مؤمن الطاق : اخبرني عن الملكيين الذين دخلا على داود فقال احدهما : ان هذا اخي له تسع وتسعون نعمة ولي نعمة واحدة ، كذب ام صدق ، فانقطع الناصبي<sup>(٩)</sup> .

- 
- (١) محمد حسين (ت ١٣٧٣هـ)، اصل الشيعة واضولها، تحقيق : علاء ال جعفر، مطبعة ستارة، قم ١٩٩٥، ص ٣٧٦.
  - (٢) ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٣٦هـ) تاريخ بغداد او مدينة السلام، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٧، ج ١٣، ص ٤١١.
  - (٣) عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، اخبار الطوائف والمتماجنين، تحقيق : بسام عبد الوهاب، مطبعة دار ابن حزم، بيروت، ١٩٧٧، ج ١، ص ٧٣.
  - (٤) رجال الكشي، ص ٢٦٣.
  - (٥) الاحتجاج، ج ٢، ص ١٤٩.
  - (٦) لسان الميزان، ج ٥، ص ٣١٠.
  - (٧) شهاب الدين احمد، العقد الفريد، ط ٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م، ج ٢، ص ٢٨٠.
  - (٨) ابو القاسم بن الحسن محمد بن الفضل، محاضرات الانباء، تحقيق : عمر الطباع، مطبعة دار القلم، بيروت، ٢٠٠٠م، ج ٢، ص ٤٩٩.
  - (٩) الميانجي، مواقف الشيعة، ج ٣، ص ٨.

وروى العاملي<sup>(١)</sup> ان مؤمن الطاق مر ومعه احد رؤساء العامة في سوق الكوفة على بائع رمان ، فاخذ العاملي رمانتين ، اختلاصاً ، ثم مر على سائل فذفع اليه بواحدة ثم التفت الى ابي جعفر فقال له : عملنا سيتين ، وحصلنا على عشر حسنات ، فربحنا ثمان حسنات ، فقال له مؤمن الطاق : اخطأت (انما يتقبل الله من المتقين)<sup>(٢)</sup>.  
والمواقف الاخيرة من الخارجي والناصبي واحد رؤساء العامة تظهر فيها براعة مؤمن الطاق ، فقد تخلص من الخارجي بسبب قدرته اللغوية العالية ، وتخلص من الناصبي عندما استحضر موقفاً قرآنياً ، اما موقفه من احد رؤساء العامة فقد وضع فيه النقاط على الحروف وابعده عن خلط الاوراق .

#### الخاتمة

وكان حصيلة بحثنا المعنون بـ (مؤمن الطاق ومناظراته مع مخالفيه)، النتائج التالية .:

- ١- ان مؤمن الطاق هو محمد بن علي النعمان ، كان يعمل صيرفياً في سوق المحامل بالكوفة ، وقد وصف بالنباهة والذكاء وكان يرجع اليه في النقد فيميز صحيحه من زيفه .
- ٢- لقب محمد بن علي النعمان بالعديد من الالقاب الا ان اللقب الذي كان موضع شبهه هو شيطان الطاق ، وقد توصلنا الى ان سبب هذا اللقب يعود الى حنقه وكياسته وشدة ذكائه ودقة ملاحظته في تقييم النقد .
- ٣- ان لقب شيطان الطاق لايراد منه الذم لانه كان احياناً يطلق على نفسه هذا اللقب فضلاً عن بعض علماء الشيعة .
- ٤- ان مؤمن الطاق عاصر اربعة من ائمة اهل البيت (ع) وهم السجاد والباقر والصادق والكاظم وقد توفي في زمن الاخير .
- ٥- ان مؤمن الطاق كان قد تتلمذ على ايدي هؤلاء الائمة المذكورين ، الا انه قد بلغ قمة نبوغه العلمي زمن امامة الامام الصادق (ع) .
- ٦- كان مؤمن الطاق من اصحاب ومقربي الامام الصادق (ع) الثقة والمعتمدين لديه ، شديد الالتزام بتعليماته ، ولذا حظي باحترامه وحيه وتقديره .
- ٧- كان مؤمن الطاق امامياً اثني عشري المذهب وما اثير حوله من شبهات عقائدية هي محض افتراء .
- ٨- كان ذكياً شديد الحرص على الدين والمذهب ، ذو علمية بارقة ولذا زجه الامام الصادق (ع) في المناظرات التي تفوق فيها على رؤوس ابناء الفرق الاسلامية الاخرى .
- ٩- خاض في مجال الجدل والمناظرات مع شخصيات تمثل مذاهب وفرق اسلامية اخرى ، وتمكن بنبوغه العلمي متن التغلب عليهم والقاء الحجة الدامغة.
- ١٠- اتهم انه من الفرق المجسمة او الشيطانية ، وهو منها براء ، وسبب ذلك الاتهام هو الاختلاف العقائدي بينه وبين وجه له ذلك الاتهام .

#### قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- ابن الاثير ، عز الدين علي بن ابي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) .
- اللباب في تهذيب الانساب ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
- الاريلي ، ابو الحسن علي بن موسى (ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٢م) .
- كشف الغمة في معرفة الائمة ، مطبعة شريعت ، قم ، ٢٠٠١ م .
- الارديلي ، محمد بن علي (ت ١١٠٢هـ / ١٦٩٠م) .

(١) محمد بن مكي، القواعد والفوائد، تحقيق :- عبد الهادي الحكيم، منشورات مكتبة المفيد، قم، د.ت، ج ٢، ص ١٠.

(٢) سورة المائدة، الاية ١٠٦.

- جامع الرواة وإزالة الاشتباهات عن طريق الاسناد ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي ، قم ، ١٩٨٣ م .
- الازهري ، مصطفى .
- التبشير بالتشيع ، دون مكان ، ١٩٩١ م .
- الاشعري ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٣٢٤هـ / ٩٣٥م) .
- مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ، تحقيق / هلموت ريتز ، ط٣ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
- الامين محسن عبد الكريم الحسيني (ت ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م) .
- اعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الامين ، دار التعارف ، بيروت ، د.ت .
- الاندلسي ، عبد الحق بن غالب (ت ٥٤٦هـ / ١١٥١م) .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٣ م .
- البخاري ، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م) .
- التاريخ الكبير ، منشورات المكتبة الاسلامية ، ديار بكر ، د.ت .
- البرجوردي ، علي اصغر بن محمد شفيع (ت ١٣١٣هـ / ١٨٩٠م) .
- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي ، قم ، ١٩٩٠ م .
- جامع احاديث الشيعة ، المطبعة العلمية ، قم ، ١٩٨٠ م .
- البغدادي ، عبد القادر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) .
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، ط٢ ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٧ م .
- البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م) .
- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٥٣ م .
- البغدادي ، اسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ / ١٩٢١م) .
- هدية العارفين واسماء المؤلفين وقائمه المصنفين ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
- البهبهاني ، محمد باقر (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م) .
- حاشية مجمع الفائدة والبرهان ، تحقيق : مؤسسة المجد الوحيد البهبهاني ، مطبعة امير ، قم ، ١٩٩٧ م .
- التستري ، محمد تقى .
- قاموس الرجال ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ١٩٩٩ م .
- التفريشي ، مصطفى عبد الحسين (ت ١٠١٥هـ / ١٦٠٦م) .
- نقد الرجال ، تحقيق : مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، مطبعة ستارة ، قم ، ١٩٩٨ م .
- التتويحي ، ابو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ / ١٩٩٤م) .
- المستجاد من فعالات الاجواد ، تحقيق : محمد كدر علي ، دمشق ، ١٩٧٠ م .
- ابن تيمية ، احمد بن عبد الحليم الحراني (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م) .
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ، تحقيق : عبد الرحمن بن قاسم ، مطبعة الحكومة ، مكة ، ١٩٧٣ م .
- الجندي ، عبد الحليم .
- الامام جعفر الصادق ، مطبعة الاهرام ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .
- الجواهري ، محمد .
- المفيد من معجم رجال الحديث ، المطبعة العلمية ، قم ، ٢٠٠٤ م .
- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) .
- اخبار الظراف والمتماجنين ، تحقيق : بسام عبد الوهاب ، مطبعة دار ابن حزم ، بيروت ، ١٩٧٧ م .
- ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) .

- الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : عادل عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥ م .
- تقريب التهذيب ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ب . ت .
- تهذيب التهذيب مطبعة دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٤ .
- لسان الميزان ، ط٢ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٧٠ م .
- نزهة الالباب في الالقاب ، تحقيق : محمد صالح السديري ، منشورات مكتبة الرشيد ، الرياض ، ١٩٨٩ م .
- الحراني الحسن بن علي بن شعبة (ت قرن ٤) .
- تحف العقول عن آل الرسول ، تحقيق : حسن الاعلمي ، ط٦ ، دون مكان ، ١٩٧٧ م .
- الحسن ، الشيخ عبدالله .
- المناظرات في الامامة ، مطبعة مهر ، قم ، ١٩٩٥ م .
- الحلبي ، الحسن بن يوسف المطهر (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) .
- ترتيب خلاصة الاقوال في معرفة علم الرجال ، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٩٩٧ م .
- الخراساني ، محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ / ٨٩٧م) .
- مختصر اخبار شعراء الشيعة ، تحقيق : محمد هادي الاميني ، مطبعة الكتبي ، بيروت ، ١٩٦٥ م .
- الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) .
- تاريخ بغداد او مدينة السلام ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٧ م .
- الخوئي ، ابو القاسم الموسوي (ت ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) .
- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، ط٥ ، دون مكان ، ١٩٩٣ م .
- ابن داود ، تقي الدين الحسن بن علي (ت ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م) .
- رجال ابن داود ، تحقيق : محمد صادق آل بحر العلوم ، منشورات مطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٧٢ م .
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) .
- تاريخ الاسلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧ م .
- الرازي ، محمد بن اندريس ، (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م) .
- الجرح والتعديل ، دار المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، ١٩٥٢ م .
- الرازي فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م) .
- اعتقادات فرق المسلمين والمشركون ، تحقيق : علي سامي النشار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٢ م .
- الراغب الاصفهاني ، ابو القاسم بن الحسن محمد بن الفضل (ت ٥٠٢هـ / ١١٠٧م) .
- محاضرات الادباء ، تحقيق عمر الطباع ، مطبعة دار القلم ، بيروت ، ٢٠٠٠ م .
- الزبيدي ، محب الدين محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م) .
- تاج العروس من شرح القاموس ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت .
- الزراري ، ابو غالب احمد بن محمد (ت ٣٦٨هـ / ٩٧٨م) .
- تاريخ آل زرارة ، مطبعة رباني ، قم ، ١٩٨٠ م .
- الزركلي ، خير الدين (ت ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) .
- الاعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- سبحاني ، جعفر .
- اضواء على عقائد الشيعة الامامية ، مؤسسة الامام علي ، قم ، ٢٠٠١ م .
- السمعاني ، عبد الكريم بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م) .
- الانساب ، تحقيق : عبدالله عمر البارودي ، مطبعة دار الجنان ، بيروت ، ١٩٨٨ م .



- الشاهرودي ، علي النمازي (ت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) .
- مستكرات علم الرجال الحديث ، مطبعة هيدري ، قم ، ١٩٩٤ م .
- الشبستري ، عبد الحسين .
- الفايق في رواة واصحاب الامام الصادق ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٩٩٨ م .
- ابن شهر اشوب ، ابو عبدالله مشير الدين محمد بن علي (ت ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م) .
- معالم العلماء ، دون مكان ، د.ت .
- مناقب آل ابي طالب ، تحقيق : لجنة من اساتذة النجف ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٦ م .
- الشهرستاني ، محمد بن عيد الكريم (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) .
- الملل والنحل ، تحقيق :- محمد فتح الله بدران ، منشورات مكتبة الانجلو ، القاهرة ، د.ت .
- صاحب المعالم ، حسن بن زيد الدين (ت ١٠١١ هـ / ١٦٠٢ م) .
- التحرير الطاووسي ، تحقيق : فاضل الجواهري ، مشورات مكتبة اية الله المرعشي ، قم ، ١٩٩٠ م .
- الصدر ، حسن .
- الشيعة وفنون الاسلام ، دون مكان ، د.ت .
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) .
- الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارنؤوط ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠ م .
- ابن طاووس ، ابو القاسم بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م) .
- كشف المحجة ، لثمرة المهجة ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٠ م .
- الطبرسي ، احمد بن علي (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م) .
- الاحتجاج ، تحقيق : محمد باقر الخراسان ، مطبعة دار النعمان ، النجف ، ١٩٦٦ م .
- الطبرسي ، احمد بن علي (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م) .
- اعلام الوري باعلام الهدى ، تحقيق : مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، مطبعة ستارة ، قم ، ١٩٩٧ م .
- الطريحي ، فخر الدين (ت ١٠٨٥ هـ / ١٦٧٤ م) .
- مجمع البحرين ، تحقيق : احمد الحسيني ، مكتب نشر الثقافة الاسلامية ، قم ، ١٩٨٨ م .
- الطهراني ، محمد محسن اقايزرك (ت ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م) .
- الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ط ٢ ، منشورات دار الاضواء ، بيروت ، ١٩٨٣ م .
- الطوسي ، او جعفر محمد بن الحسين (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م) .
- اختيار معرفة لارجال المعروف ، برجال الكشي ، تحقيق : محمد تقى فاضل المبيدي وابو الفضل الموسويان ، مؤسسة الطباعة والنشر ، طهران ، ١٩٦٢ م .
- رجال الطوسي ، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ١٩٩٥ م .
- الفهرست ، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ١٩٩٧ م .
- الظاهري ، علي بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م) .
- الفصل في الملل والاهواء والنحل ، منشورات مكتبة المفيد ، قم ، د.ت .
- العاملي ، شمس الدين محمد بن مكي (ت ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م) .
- القواعد والفوائد ، تحقيق : عبد الهادي الحكيم منشورات مكتبة المفيد ، قم ، د.ت .
- العاملي ، زين الدين علي بن يونس (ت ٨٧٧ هـ / ١٤٧٢ م) .
- الصراط المستقيم ، تحقيق : محمد باقر البهبودي ، منشورات المكتبة المرتضوية ، قم ، د.ت .
- ابن عبد رية الاندلسي ، شهاب الدين احمد (ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م) .
- العقد الفريد ، ط ٣ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠ م .

- العجلي ، احمد بن عبدالله بن صالح (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م) .
- تاريخ الثقات ، تحقيق : عبد المعطي قلنجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥م .
- بن عيسى ، احمد بن ابراهيم (ت ١٣٢٩هـ / ١٩١١م) .
- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد ، تحقيق : زهير الشاويس ، ط ٣ ، منشورات دار الكتاب الاسلامي ، دون مكان ، ١٩٨٦م .
- ابن الغضائري ، احمد بن الحسين (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) .
- رجال ابن الغضائري ، مطبعة اسماعيليان ، قم ، ١٩٥٤م .
- الفيروز آبادي ، الشيخ نصر الهوريني (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م) .
- القاموس المحيط ، دون مكان ، د.ت .
- ابن قتيبة عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) .
- غريب الحديث ، تحقيق : عبدالله الجبوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨م .
- القمي ، عباس (ت ١٣٥٩هـ / ١٩٣٩م) .
- الكنى والالقب ، مطبعة مكتبة الصدر ، طهران ، د.ت .
- كاشف الغطاء ، محمد حسين (ت ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م) .
- اصل الشيعة واصولها ، تحقيق : علاء ال جعفر ، مطبعة ستارة ، قم ، ١٩٩٥م .
- الكليني ، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م) .
- الكافي ، تحقيق : علي اكبر غفاري ، ط ٥ ، مطبعة حيدري ، طهران ، ١٩٤٣م .
- المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م) .
- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، تحقيق : محمد مهدي الخراسان ، ط ٣ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٣م .
- المفيد ، ابو عبدالله محمد بن النعمان العكدي البغدادي (ت ٤١٣هـ ، ١٠٢٢م) .
- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق : مؤسسة ال البيت ، ط ٢ ، مطبعة دار المفيد ، بيروت ، ١٩٩٤م .
- الاختصاص ، تحقيق : علي اكبر غفاري ، ط ٢ ، مطبعة دار المفيد ، بيروت ، ١٩٩٣م .
- المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت ٥٠٢هـ / ١١١٣م) .
- البدء والتاريخ ، منشورات مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، د.ت .
- المقرئزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤١٤م) .
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ط ٢ ، منشورات مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د.ت .
- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) .
- لسان العرب ، مطبعة ادب الحوزة ، قم ، ١٩٨٥ .
- الميانجي ، الاحمدي ،
- مواقف الشيعة ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٩٩٦م .
- النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) .
- رجال النجاشي ، ط ٥ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٩٩٦م .
- ابن النديم ، محمد بن اسحاق بن يعقوب البغدادي (ت ٤٣٨هـ / ١٠٤٦م) .
- الفهرست ، تحقيق : رضا تجدد ، د.ت .
- النويختي ، الحسن بن موسى (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) .
- فرق الشيعة ، تحقيق : محمد صادق آل بحر العلوم ، منشورات المكتبة المرتضوية ، النجف ، ١٩٣٦م .